الملك خالد ومؤتمر القمة الإسلامية الثالث في مكة المكرمة

١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م

د. فاطمة بنت محمد الفريحي
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

تعد نصرة قضايا العالم الإسلامي ودعمها والدفاع عنها، ولا سيما القضية الفلسطينية من ثوابت السياسة السعودية التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) وسار أبناؤه على نهجه في نصرة القضايا الإسلامية ومؤازرة الشعب الفلسطيني في صموده ونضاله ضد الاحتلال، فحمل الأمانة الملك خالد (رحمه الله) وكان خير خلف لخير سلف. وعنوان هذا البحث: الملك خالد ومؤتمر القمة الإسلامية الثالث في مكة المكرمة ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م، وكان التناول على النحو التالي:

دوافع مؤتمر القمة الإسلامية الثالث:

في شهر رمضان ١٤٠٠هـ/ أغسطس ١٩٨٠م أعلنت إسرائيل ضمها لمدينة القدس وجعلها عاصمة لها، استناداً إلى قرار

الكنيست الإسرائيلي الذي صدر في ١٨ رمضان ١٤٠٠هـ/ ٣٠ يوليو ١٩٨٠م، ونصه أن "القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة أبدية لإسرائيل"، ولعل الهدف من هذا الضم هو تهويد مدينة القدس وعزلها عن محيطها العربي، وبدا واضحاً أن إسرائيل، وإن كانت من خلال سلامها مع مصر تخفي مطامعها في تكريس ضم القدس نهائياً وتوحيدها تحت السيادة الإسرائيلية، فإنها لم تعد بحاجة إلى إخفاء شيء بعد التوقيع على المعاهدة (المصرية - الإسرائيلية)(١) في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ/ ٢٦ مارس ١٩٧٩م(٢). واستناداً إلى قانون الكنيست، أصبحت إسرائيل تعتبر السيادة الكاملة على القدس حقاً لها لا ينازعها فيه أحد، ضاربة بعرض الحائط القرارات التي صدرت عن

---

(١) زار الرئيس السادات القدس عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ثم عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ومعاهدة السلام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ مع إسرائيل بإشراف وتوجيه الولايات المتحدة، وبغياب أصحاب القضية الشرعيين، مما نتج عنه وقف عضوية جمهورية مصر العربية في منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وجميع المؤسسات والمنظمات والهيئات المنبثقة عنها، حتى تزول الأسباب التي دعت إلى ذلك، حتى أصدر مؤتمر القمة الإسلامية الرابع في ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩ يناير ١٩٨٤م قرار بدعوة مصر لاستئناف عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي. لمزيد من التفصيل انظر، عبدالله الأشعل، مصر ومنظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٧٩-١٩٨٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص ٤٨ وما بعدها.

(٢) حسين معلوم، ماذا يقول القانون الدولي عن القدس، صحيفة الوطن القطرية ١٤٢٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٣م؛ عبد الغفار نصر، اليهود واليهودية والتزوير التاريخي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، والعدد ٥٠، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م؛ أحمد يوسف القرعي، ٣٠ يوليو يوماً للقدس، صحيفة الأهرام، ١٩ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ/ ١٩ مايو ٢٠٠٥م.

مجلس الأمن(٣): القرار رقم ٤٧٦ والقرار رقم ٤٧٨، إما تحذيراً لها من مغبة اتخاذ قرار كهذا القرار أو استنكارًا للقرار الإسرائيلي واعتباره باطلاً وفقاً للشرعية الدولية(٤).

وكان أول ردة فعل فلسطينية هي الاجتماع الطارئ الذي عقدته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صباح ٢٠ رمضان ١٤٠٠هـ/ الأول من أغسطس ١٩٨٠م، درست خلاله العدوان الإسرائيلي الذي صدر عن ما يسمى بالكنيست الإسرائيلي، كما بحثت في الوسائل والإجراءات اللازم اتخاذها لمواجهة العدوان الخطير، ووضعت خطة للتحرك فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً، كما ثمّنت اللجنة مواقف الدول التي استنكرت هذا العدوان على القدس، ودعت الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤوليتها تجاه العدوان بتطبيق العقوبات التي نص عليها ميثاقها، كما دعت جميع دول العالم إلى اتخاذ إجراءات عملية تسهم في ردع المعتدي الصهيوني(٥).

---

(٣) لم تكن هذه المرة الأولى التي تضرب فيها إسرائيلٍ عرضِ الحائط بالقرارات الدولية، فاتخاذ إسرائيل القدسَ عاصمةً أبديةً لها تحدٍّ صارخٌ للشرعية الدولية وفي مقدمتها القرار رقم (٢٥٠) لعام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، والقرار رقم (٢٥٣) لعام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، والذي اعتبر جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية التي قامت بها إسرائيل، بما في ذلك مصادرة الأراضي والأملاك التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير في الوضع القانوني للقدس، إجراءات باطلة، انظر: عبدالغفار نصر، المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول القرار الإسرائيلي بضم مدينة القدس، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠م، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مج ١٦، ص ٢٧٠-٢٧١.

وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي استنكرت القانون الصادر عن الكنيست الإسرائيلي بشأن ضم مدينة القدس، فصدر بيان عن الديوان الملكي السعودي جاء فيه: إن هذا القرار يعتبر تحدياً جديداً وصارخاً لقرارات الأمم المتحدة، وتعبيراً واضحاً عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة والقدس الشريف، وهو خطوة عدوانية جديدة ضد الأمة العربية والإسلامية، وإننا نستنكر بشدة هذا القرار الذي هو في الحقيقة وثيقة جديدة تدين التوسع والغطرسة الإسرائيلية، كما أن هذه الخطوة تعتبر قراراً خطيراً يستوجب صحوة الضمير العالمي للوقوف ضد هذا الإجراء الذي يهدف إلى تدنيس القدس الشريف ووضعه إلى الأبد تحت السيطرة الإسرائيلية، ضارباً عرض الحائط بمشاعر المسلمين المقدسة في العالم أجمع، وإن المملكة تؤمن إيماناً مطلقاً بأن لا سلام ولا استقرار في المنطقة ما لم يتحقق السلام العادل الذي يعطي الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم وفي إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم ووطنهم وعودة الأراضي العربية إلى ما كانت عليه قبل العام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م(٦).

ومن الجدير بالذكر أن الملك خالد (رحمه الله) قد أوضح في أول بيان له عشية تسلمه الحكم بأنه ينوي اتّباع

---

(٦) البيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي حول القانون الإسرائيلي بضم مدينة القدس العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٠م، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص٦١١.

السياسات التي وضعها الملك فيصل، سواء في الشؤون المحلية أو الخارجية، كما تعهد بالعمل مع الأشقاء والأصدقاء على إعادة القدس إلى الأيدي العربية، وأعلن أيضاً أن المملكة سوف تواصل جهودها لاستعادة الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطيني، واستعادة الأراضي العربية المحتلة على أساس قرارات الشرعية الدولية، والتأكيد على التضامن الإسلامي ووحدة الصفوف العربية، كما أوضح أن حل المشكلة الفلسطينية لا يكون إلا بتحرير القدس، وبما أن الملك فيصل (رحمه الله) توفي قبل أن يحقق أمنيته الكبرى في أن يصلي في المسجد الأقصى، فقد أكد الملك خالد لشعبه بأنهم سيكونون في المقدمة، وليس المؤخرة أثناء تحريرهم فلسطين(٧). والواقع أن الملك خالد بهذا يكون قد التزم بثوابت السياسة السعودية وأكد عليها، وهي تعد استمراراً لجهود والده الملك عبدالعزيز وأخويه سعود وفيصل لتكريس إمكاناتهم وطاقاتهم لنصرة الحق العربي والإسلامي في فلسطين حتى وقتنا الحاضر.

لقد كان الملك خالد يعتبر القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى، وكانت تعيش في روحه ووجدانه، ويتضح هذا بجلاء خلال مقابلة له مع صحيفة الصنداي تايمز اللندنية عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م عندما قال: "صحيح أن مؤتمر جنيف هو الأمل الأخير لإحلال السلام، ولكن بشرط أن تمثل فيه منظمة التحرير الفلسطينية، مع ملاحظة أنه طالما أن

---

(٧) محمد رشاد، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، دار التعاون، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٢١٥.

إسرائيل ماضية في غيها وغطرستها، وغير عابئة بقرارات الأمم المتحدة، ومتجاهلة للرأي العام العالمي، فإن احتمالات التسوية السلمية تبدو بعيدة المنال، ويتحتم على منظمة الأمم المتحدة، أن تفرض العقوبات الصارمة الواردة في ميثاقها على إسرائيل"، وأضاف: "إن على الولايات المتحدة أن تختار بين مصلحتها مع العرب أو مع إسرائيل"، ومن أقواله: "وإذا كان أصدقاؤنا لا يستطيعون إقناع إسرائيل بقبول الحق العربي فإننا نتوقع من أصدقائنا ألا يحاولوا إقناعنا بقبول الباطل الإسرائيلي"(٨). كانت القدس المحور الأساسي الذي انطلق منه الموقف السعودي في عهد الملك خالد.

لقد اعتبر العالم الإسلامي عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م عام القدس، جاء ذلك عندما عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية مؤتمرهم العاشر في مدينة فاس جمادى الثانية ١٣٩٩هـ/ مايو ١٩٧٩م، الذي سمي (مؤتمر فلسطين والقدس)، وبناء على اقتراح من المملكة العربية السعودية وافق المؤتمر على إنشاء لجنة تسمى (لجنة القدس)، مهمتها تكثيف الجهود الإعلامية الدولية لترسيخ مفهوم عروبة القدس والحقوق العربية التاريخية فيها، ثم عقدت في فاس في ذي القعدة ١٤٠٠هـ/ سبتمبر ١٩٨٠م دورة طارئة سميت دورة القدس الشريف، وخلال المؤتمر تفضل الملك

---

(٨) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٣١٣- ٣١٤ ؛ محمد عنان، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، المكتب العالمي للطباعة والنشر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، ص١٠٩؛ السيد عبدالحافظ، فيصل في قمة التاريخ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٢٠٧.

خالد بتوجيه دعوة كريمة لقادة وزعماء الدول الإسلامية لعقد مؤتمر إسلامي لبحث القضايا الإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فكان لهذه المبادرة الصدى الحسن في جميع أرجاء العالم الإسلامي من أدناه إلى أقصاه(٩). وجاءت هذه الدعوة ردّةَ فعل لإعلان إسرائيل ضم مدينة القدس، فدعت المملكة إلى مؤتمر قمة إسلامي(١٠)، عقد في مكة

---

(٩) عبدالله الأشعل، المرجع السابق، ص٢٤ ؛ محمد عبدالمتين، مؤتمر القمة الإسلامي الثالث (المنعقد في مكة المكرمة والطائف)، [د.ن]، [د.ت]، ص ٣٠؛ ملف الأبحاث، ربيع الأول ١٤٠١هـ/يناير ١٩٨١م جزء خاص بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة احتفالاً بحلول القرن الهجري الخامس عشر، المجموعة السادسة، إدارة الوثائق والأبحاث بوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ص٣٥-٣٦؛ عبدالله المغلوث، مائة عام في خدمة العرب والعروبة، دار اللواء للصحافة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٤٦.

(١٠) مؤتمر القمة هو الجهاز الأعلى لمنظمة المؤتمر الإسلامي ويجتمع بصفة دورية مرة كل ثلاث سنوات اعتباراً من عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، كما يمكن أن ينعقد كلما دعت الحاجة للنظر في القضايا العليا التي تهم العالم الإسلامي، أما مؤتمر وزراء الخارجية فينعقد سنوياً أو عند الاقتضاء، وينظر في تنفيذ السياسة العامة للمنظمة، ومتابعة تنفيذ قرارات القمة والاعداد لها، وتعيين الأمين العام والأمناء المساعدين، وشهد النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، قيام أكبر منظمة للعالم الإسلامي لتجسيد الوحدة الإسلامية بصورة عملية، وانعقد أول مؤتمر قمة إسلامي لها في الرباط في رجب ١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٦٩م، وفي غضون السنوات العشر التالية عقدت كثير من مؤتمرات القمة، ومؤتمرات وزراء الخارجية للدول الإسلامية. لمزيد من التفصيل انظر: بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية الذي أصدرته الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن الفترة من ١٩٦٩- ١٩٨١م ؛ صلاح عبدالبديع شلبي، التضامن ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ط١، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

المكرمة برئاسة الملك خالد في ربيع الأول ١٤٠١هـ/ يناير ١٩٨١م⁽¹¹⁾.

لقد جاء انعقاد القمة الإسلامية الثالثة في مستهل القرن الهجري الخامس عشر مناسبة جليلة، أكسبت المؤتمر أهمية خاصة، كما سعى قادة العالم الإسلامي في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المنطقة العربية والإسلامية، لإفساح المجال لمعالجة القضايا التي تهم العالم الإسلامي من ناحية، وتؤثر في سلام العالم وتطوره واستقراره من ناحية أخرى⁽¹²⁾.

التمهيد للمؤتمر وجلسات المؤتمر:

وتمهيداً لمؤتمر القمة الإسلامية، ومناقشة القضايا السياسية والاقتصادية المطروحة على الساحة الإسلامية، عقد المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة الطائف في الفترة من ١١- ١٦ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ١٧-٢٢ يناير ١٩٨١م، افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة، ومعالي الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وحضره وفود برئاسة وزراء خارجية ثلاث وثلاثين دولة إسلامية، وقرر الوزراء في هذا المؤتمر تسمية مؤتمرهم بمؤتمر القدس وفلسطين، كما تم إقرار جدول أعمال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، وإقرار

---

(١١) عبدالفتاح أبو علية ورفيق النتشة، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٣٧٣.

(١٢) ملف الأبحاث، المصدر السابق، ص٤٨.

مؤتمر القمة الإسلامي كل ثلاث سنوات بدلاً من خمس، وتحديد مدة تعيين الأمين العام بأربع سنوات غير قابلة للتجديد، بدلاً من سنتين قابلة للتجديد، كما أقروا نص بلاغ مكة، الذي يركز على القضايا الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين، وأقر المؤتمر وثيقة القدس والتي تعنى بشؤون القدس الشريف(١٣). وكرد فعل على إقدام إسرائيل على تهويد القدس وتحويلها إلى عاصمة لكيانه، فقد حمل المؤتمر اسم مؤتمر القدس وفلسطين.

وقد صرح الحبيب الشطي قبيل انعقاد المؤتمر بأن مؤتمرات القمة الثلاثة(١٤) حلقات متكاملة في مجال العمل الإسلامي الهادف إلى بعث حركة حقيقية للتضامن الإسلامي بين أفراد أمة واحدة هي خير أمة أخرجت للناس، كما يعتبر هذا الجمع الكريم من قادة الأمة الإسلامية الذين يتهيؤون للالتقاء بجوار الكعبة المشرفة أكبر حدث يشهده العالم الإسلامي في العصر الحاضر، وسوف يتناول المؤتمر القضايا التي تتحكم بمصير الأمة الإسلامية، ولها انعكاسات على تطور الأوضاع، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية(١٥).

وعقد مؤتمر القمة الثالث خلال الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ/٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م تحت شعار (دورة

---

(١٣) أبو علية والنتشة، المرجع السابق.

(١٤) أول قمة إسلامية كانت في الرباط في رجب ١٣٨٩هـ/ سبتمبر ١٩٦٩م، القمة الثانية في لاهور في ٢٩ محرم ١٣٩٤هـ /٢٢ فبراير ١٩٧٤م.

(١٥) صحيفة الجزيرة، ١٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٢٠ يناير ١٩٨١م.

فلسطين والقدس الشريف)، وافتتح أولى جلساته بجوار البيت العتيق وأمام الكعبة المشرفة، فكانت محفوفة بجلال هذا الموقع القدسي، معظمة بذلك الظَّرف التاريخي الخاص؛ مما خلع على جلستها الافتتاحية جوًّا روحيًا مشحونًا بالتقوى والخشوع لله عز وجل، وجعل قادة الأمة الإسلامية يستشعرون عظمة موقعهم ذلك بين يدي الكعبة المشرفة، وخاطب الملك خالد مليار مسلم في العالم عبر لقاء الافتتاح والذي أبرز فيه ما تمتاز به الأمة الإسلامية في مطلع هذا القرن من صحوة مباركة لا عداوة فيها ولا انحياز، تبشر بمجتمع جديد يؤمن للإنسان المسلم تطلعاته إلى الكرامة والعزة، ويحقق للإنسانية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدم(١٦).

وأشار الملك خالد في خطابه التاريخي إلى أن التحديات المعاصرة التي تواجهها الأمة الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية تحديات كبيرة ومتعددة، تحتاج مواجهتها إلى التضامن القوي، الملتزم بالولاء لله عز وجل ولرسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، كما توجه بالدعاء إلى الله عز وجل

---

(١٦) محمد الحبيب الخوجة، التضامن الإسلامي في المملكة العربية السعودية، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م، ص٣٣؛ نوال خياط، الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (دراسة تاريخية وحضارية) ١٣٣١-١٤٠٢هـ/١٩١٣-١٩٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٩٦٧؛ عبدالرحمن الحمودي، الدبلوماسية والمراسم السعودية؛ دراسة تاريخية دبلوماسية تنظيمية، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٩٤.

أن يجمع كلمة المسلمين على الحق وأن يكلل جهودهم ومساعيهم بالنصر المبين(١٧). لقد تميز المؤتمر بأنه جمع بين هيبة الزمان والمكان، مما أعطاه أهمية خاصة ميزته عن غيره من المؤتمرات السابقة، وهدف الملك خالد من الدعوة للمؤتمر جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ورأب الصدع بين الإخوة الأشقاء في الأقطار العربية والإسلامية، للوقوف صفاً واحداً أمام عدوهم المشترك إسرائيل.

حضر المؤتمر (٣٨) من ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية، كما حضره (٢٤) دولة ومنظمة ومؤسسة إسلامية بصفة مراقبين، وتناول المؤتمر القضايا الإسلامية ذات الاهتمام المشترك، وأهمية التعاون الإسلامي الهادف والبناء، وحظي المؤتمر باهتمام عالمي واسع وتجمع لوسائل الإعلام المختلفة، لأهميته وما يمثله من حدث تاريخي نابع من عقده في أرض الطهر والقداسات، وما حققته نتائج المؤتمر من نجاح فاق كل التوقعات(١٨).

---

(١٧) مختارات من الخطب الملكية، ج٢، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٨٧ وما بعدها ؛ أحمد بن زيد الدعجاني، جهود جلالة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز تجاه قضية فلسطين والأقصى الشريف، ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧- ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ/٢١- ٢٣ إبريل ٢٠٠١م، ج٢، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م، ص ٣١١ وما بعدها ؛ محمد عبدالمتين، المرجع السابق، ص ١٣ وما بعدها.

(١٨) أم القرى، العدد ٢٨٥٤، ٢٤ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٣٠يناير ١٩٨١م؛ الحمودي، المرجع السابق، ص١٩٤؛ الدعجاني، المرجع السابق، ص٣١٢.

وفي تصريح للملك خالد أثناء اجتماعات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث لوكالة الأنباء السعودية واس قال: "إن قيام الصهيونية العالمية باحتلال فلسطين تَعدٍّ على الأمة الإسلامية، وانتهاك لحرمتها ومقدساتها ومواجهة مخططاتها مسؤولية جميع الدول والشعوب الإسلامية، وهي مطالبة بمخطط إسلامي مشترك لمواجهة أبعاد الخطر الصهيوني بجهد موحد يتجاوز كل الخلافات لتحقيق المطالب المشروعة للأمة الإسلامية وزوال الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعودة القدس للسيادة العربية"(١٩).

وقد تحدث عن كيفية تمكن الصهيونية العالمية من احتلال فلسطين قائلاً: "لقد تمكنت الصهيونية العالمية في غفلة من المسلمين وضعفهم من احتلال فلسطين وأجزاء من دول عربية وإسلامية مجاورة لها، وقد جرى ذلك تحت سمع العالم وبصره، إن هذا التعدي على الأمة الإسلامية والانتهاك لحرماتها ومقدساتها هو تحد لكل خلق، وتنكر لكل الأعراف والقوانين، وانتهاك لكل المواثيق والعهود الدولية، وإن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى، وإننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين مسؤولية جميع الدول والشعوب الإسلامية"(٢٠). جاءت هذه التصريحات تأكيداً من

---

(١٩) أم القرى، العدد ٢٨٥٤، ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٣٠ يناير ١٩٨١م.

(٢٠) عكاظ، العدد ٥٣٥٦، ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٢٨ يناير ١٩٨١م؛ المجلة العربية، العدد ٥٦، السنة السادسة، رمضان ١٤٠٢هـ/يوليو ١٩٨٢م، ص ١٠.

الملك خالد على أن الاهتمام بالقضية الفلسطينية إستراتيجية ثابتة في عهد الملك خالد، تتمثل في موقف المملكة الحازم والمناصر للقضية في كل المحافل الدولية، والتأكيد المستمر بأن لا سلام في المنطقة ما لم يتحقق السلام العادل والشامل الذي يحفظ للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وقد حدد الملك خالد مفهوم العالم الإسلامي لمعنى السلام في المنطقة في رسالة بعث بها إلى الرئيس الأمريكي رونالد ريجان أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في ٢٠ ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ٢٦ يناير ١٩٨١م جاء فيها: "إن السلام الذي يمكن تحقيقه واستمراره في الشرق الأوسط، إنما هو السلام العادل القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه، بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره، وحقه في تقرير مصيره، وجميع حقوقه الثابتة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني"(٢١). إن هذه الرسالة تأكيدٌ للنهج السياسي

---

(٢١) أم القرى، العدد ٢٨٥٥، ٢ ربيع الثاني ١٤٠١هـ/ ٦ فبراير ١٩٨١م؛ العلاقات السعودية الفلسطينية العمق والامتداد، الوكالة الأهلية للإعلام نبراس، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٥٥ ؛ عبدالله عمر خياط، ثبات رغم المتغيرات قصة العلاقات السعودية الأمريكية، =

الواضح للملك خالد تجاه القضية الفلسطينية، والعمل على شرحها للرئيس الأمريكي للوصول بالقضية إلى النتيجة المرجوة، وهي حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية في تقرير المصير وإقامة دولته على ترابه الوطني.

كما تعتبر هذه الرسالة نموذجًا لما يشعر به الحاكم السعودي من مسؤولية دينية وقومية تجاه القضية الفلسطينية جاء فيها: "إن مؤتمر القمة الإسلامي يرى أن الولايات المتحدة تستطيع أن تؤدي دوراً مهماً في رد العدوان الصهيوني عن الأمة العربية والإسلامية، وهي قادرة على منع أسباب هذا العدوان، ومن ثم تهيئة المناخ الملائم للوصول إلى سلام عادل وشامل يكفل أمن المنطقة، ويضمن الحقوق لأصحابها"(٢٢).

انتقل المؤتمر إلى الانعقاد بقصر المؤتمرات في مدينة الطائف فاستمع إلى كلمات من رؤساء الوفود، ومن ممثلي المنظمات الدولية، تميزت الجلسة بحضور الأمين العام للأمم المتحدة، الذي طرح وثيقة جادة لتعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وبعد انتهاء رؤساء الوفود والضيوف من إلقاء بياناتهم إلى المؤتمر، انعقدت جلسات مغلقة للمؤتمر يومي ٢١ و٢٢ ربيع الأول/ ٢٧ و٢٨ يناير، تمت

= الإسراء للخدمات الإعلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٥٣؛ أبو علية والنتشة، المرجع السابق،ص ٣٧٤؛ مبارك السبيعي، موقف آل سعود من القضية الفلسطينية ١٣٤٥-١٤٢٣هـ/١٩٢٦- ٢٠٠٢م، ط٢، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص١٥٦-١٥٧.

(٢٢) المصدر السابق.

فيها مناقشة القضايا المدرجة بجدول الأعمال، والمصادقة على اللوائح المقدمة من مؤتمر وزارة الخارجية الذي مهد لاجتماع القمة(٢٣).

القرارات والتوصيات:

أطلق على هذا المؤتمر بحق مؤتمر مكة التاريخي، وبلاغ مكة، ومؤتمر فلسطين والقدس، ومؤتمر التحديات، وفقاً لما ورد في خطاب الملك خالد (رحمه الله): "إن اجتماع قادة المسلمين في ظلال الكعبة المشرفة، وفي بيت الله الحرام، في دورة مؤتمرهم الذي سمي بمؤتمر فلسطين والقدس ما هو إلا عهد وثيق بين المسلمين على تحرير القدس"(٢٤).

من أهم ما صدر عن هذا المؤتمر (بلاغ مكة)، إذ له أهمية خاصة من حيث محتوياته وأهدافه، فهو بمنزلة المخطط التنفيذي الدائم لأهداف دعوة التضامن الإسلامي، حتى تعود إلى المسلمين منزلتهم في المجتمع الإنساني، ويؤدوا دورهم في الحضارة الإنسانية، وأكد الملوك والرؤساء فيه وقوفهم في وجه العدوان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، والأراضي العربية المحتلة الأخرى، عازمين على المقاومة الشاملة لهذا العدوان ومخططاته وممارساته، كما أعلنوا رفضهم للسياسات التي تمكن لهذا العدوان، وتمده بأسباب

---

(٢٣) الدعجاني، جهود...، ص٣١٤؛ محمد عبدالمتين، المرجع السابق، ص١٠٢- ١٠٣؛ الدعجاني، الملك خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣١٩.

(٢٤) الدعجاني، الملك خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص٣١٩؛ المجلة العربية، المرجع السابق، ص١٠.

الدعم السياسي والاقتصادي والبشري والعسكري، ورفضوا كل مبادرة لا تتبنى الخيار الفلسطيني المتمثل في الحل العادل لقضية فلسطين، والقائم على استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في العودة، وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد(٢٥).

وقالوا في البلاغ: "وإننا نرى في الانتهاكات التي ارتكبت بحق حرم القدس الشريف، وفي الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة، وعلى الحقوق الدينية والوطنية الثابتة لشعب فلسطين، وفي تمادي العدو بإصدار القرارات الرامية إلى ضم القدس، وسلبها من أصحابها الشرعيين، دواعي خطيرة تحفزنا إلى موقف حاسم لرفض ذلك العدوان، والتنديد بمن يؤيده، والوقوف في وجه من يقره ويعترف به، ولذلك فإننا نتعاهد على الجهاد بما لدينا من وسائل لتحرير القدس، ونجعل من هذا التحرير القضية الإسلامية الرئيسية من مسؤولية هذا الجيل من أمتنا، حتى يتم بإذن الله تحرير القدس والأراضي

---

(٢٥) منظمة المؤتمر الإسلامي، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩-١٩٨١م، ص٦٩٧- ٧٠١؛ عبدالحكيم عبدالسلام، دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، شعبة الدعوة، ص٥٢٤؛ جاسم محمد الياقوت، الأيادي البيضاء، ط١، مطابع التريكي، الدمام، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٣٨؛ أبو علية والنتشة، المرجع السابق، ص٣٨٩.

الفلسطينية والعربية المحتلة وإعادتها إلى أصحابها الشرعيين"(٢٦).

ويبدو من مضمون بلاغ مكة أنه صادر من صميم السياسة العربية الإسلامية للمملكة العربية السعودية، وأن جميع مواقف الدول الإسلامية والعربية تتفق مع سياسة المملكة تجاه فلسطين والقضايا الإسلامية الأخرى، فهذه الوثيقة الصادرة عن هذا المؤتمر، أبرزت التضامن الإسلامي وحددت معالم الطريق للعمل المشترك لتحقيق الأهداف الكبرى للأمة الإسلامية.

واتخذ المؤتمر الكثير من القرارات المهمة حول القضايا الجوهرية التي تهم أبناء الأمة الإسلامية، ويمكن إيجاز أهم قرارات المؤتمر في الجانب السياسي فيما يلي:

فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية صادق المؤتمر على برنامج العمل الأساسي لمواجهة العدو الصهيوني، واعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية لا يجوز لأي طرف عربي أو إسلامي التنازل عنها، والالتزام بتحرير القدس، وضرورة عدم انفراد أي طرف من الأطراف العربية والإسلامية بأي حل لقضية فلسطين بوجه خاص، والصراع العربي الصهيوني بوجه عام، والاستمرار في مكافحة نهج كامب ديفيد(٢٧).

---

(٢٦) منظمة المؤتمر الإسلامي، المصدر السابق، أبو علية والنتشة، المرجع السابق، ص٣٨٩؛ محمد عبدالمتين، المرجع السابق، ص٨٣-٨٤.

(٢٧) منظمة المؤتمر الإسلامي، المصدر السابق؛ الدعجاني، جهود جلالة المغفور له الملك خالد تجاه قضية فلسطين والأقصى الشريف، ص٣١٤-٣١٥.

كما اعتبر المؤتمر أن قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢)(٢٨) لا يشكل أساساً صالحاً لحل أزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين، كما أقر المؤتمر العمل من أجل عزل إسرائيل دولياً(٢٩)، ودعم نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وقرر التزام الدول الإسلامية باستخدام جميع الإمكانات العسكرية السياسية والاقتصادية، بما فيها النفط، لدعم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والأمة العربية، ولمواجهة الدول التي تدعم الكيان الصهيوني عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وقرر دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعدم قبول أوراق اعتماد الوفد الإسرائيلي، وتجميد عضويته في المنظمة الدولية(٣٠). لأن قبولها يمكن أن تفسيره بأنه قبول واعتراف بالواقع الذي فرضته بإعلانها القدس عاصمة موحدة (للكيان الصهيوني).

كما تقرر إلزام الدول الإسلامية المعترفة بإسرائيل سحب اعترافها بالكيان الصهيوني وقطع جميع علاقتها الاقتصادية

---

(٢٨) قرار مجلس الأمن (٢٤٢) : الذي ينص على: ضرورة انسحاب إسرائيل من أراض احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ولم يقل الأراضي التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ولذا فات على العرب تفسير القرار بنصه الإنجليزي، وأعطى إسرائيل الحق في عدم الانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

(٢٩) من الصعب تطبيق هذا القرار؛ لأن العالم الغربي، وخاصة الولايات المتحدة تدعم وبلا حدود - حتى وقتنا الحاضر - إسرائيل في جميع المحافل الدولية.

(٣٠) منظمة المؤتمر الإسلامي، المصدر السابق.

والسياسية معها(٣١). كما أقر الدعوة إلى تعزيز العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية، بهدف تطوير مواقفها لصالح منظمة التحرير الفلسطينية(٣٢).

ومن أهم القرارات الجوهرية التي أصدرها المؤتمر إدانة الغزو السوفيتي لأفغانستان، ومطالبة الاتحاد السوفيتي بسحب قواته فوراً من أفغانستان، ودعم نضال الشعب الأفغاني(٣٣)، حتى يتمكن من استرداد حريته وتحرير أراضيه، والعمل على إنهاء النزاع العراقي الإيراني(٣٤)،

---

(٣١) بعض الدول لم تقطع علاقاتها مع إسرائيل، كمصر.

(٣٢) منظمة المؤتمر الإسلامي، المصدر السابق.

(٣٣) كان الغزو الروسي لأفغانستان عام ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م دعماً للحكم الشيوعي في كابول، فثار الشعب الأفغاني بقيادة مختلف حركات المجاهدين، لمقاومة هذا الغزو، فدارت معارك سقط فيها آلاف من الشهداء، وأوقعت قوات المجاهدين بالقوات الحكومية الروسية الخسائر المادية والبشرية، حتى اضطرت روسيا إلى سحب قواتها من أفغانستان. لمزيد من التفاصيل انظر: عبدالله الأشعل، أصول التنظيم الإسلامي الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٢٩١، ص٢٩١ وما بعدها.

(٣٤) تدهورت العلاقات بين العراق وإيران إثر قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، وكانت بداية لحرب دامت ثماني سنوات بين البلدين، ففي ١٤٠١هـ/ سبتمبر ١٩٨٠م رد العراق على سلسلة من المناوشات مع إيران بتصعيد استحال إلى غزو بري واسع النطاق لمحافظة خوزستان الحدودية الإيرانية الغنية بالنفط، وقامت بغداد بإلغاء اتفاق الجزائر الذي وقعته مع شاه إيران عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وانتهت الحرب في عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. انظر: علي سبتي محمد، دراسات في الحرب العراقية الإيرانية، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م؛ حسن محمد طوالبة، مناقشة النزاع العراقي الإيراني، ط٣، الوطن العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

ومناشدة البلدين الإسلاميين بقبول الوساطة الإسلامية، وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة، وإنشاء قوة إسلامية من أجل تطبيق وقف إطلاق النار(٣٥)، وإدانة الاعتداءات المتكررة التي يقوم بها الكيان الإسرائيلي على جمهورية لبنان الشقيقة، ومطالبة الدول الكبرى والمجتمع الدولي بإدانة هذه الاعتداءات، وممارسة الضغوط على العدو الإسرائيلي للكف عن هذه الاعتداءات(٣٦).

كما أقر المؤتمر تأكيد أهمية التعايش بين الدول الإسلامية الأعضاء على أساس العدل والمساواة والاحترام المتبادل، والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ودعم التضامن الإسلامي على قاعدة تعاليم الإسلام، وأكد حث الدول الإسلامية على زيادة تعاونها في مجالات الاقتصاد والتجارة(٣٧)، وقرر المؤتمر المشاركة في مساعدة دول الساحل

---

(٣٥) لم تفلح هذه الجهود والمساعي واستمرت الحرب العراقية الإيرانية من عام ١٤٠١ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٠ - ١٩٨٨م.

(٣٦) منظمة المؤتمر الإسلامي، المصدر السابق.

(٣٧) اعتُبر هذا المؤتمر قمة إسلامية اقتصادية، وفي ظل الفكر السائد بأن السوق الإسلامية المشتركة هي الهدف النهائي للتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وهو الهدف الإسلامي الجليل الذي تنبثق عنه مشروعات اقتصادية مشتركة متنوعة، انظر: محمد شوقي الفنجري، أيديولوجية التنمية في المملكة العربية السعودية، مجلة الدارة، العدد الثالث، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص, ٣٨ ويأتي هذا القرار متماشياً مع مفهوم الرئيس الباكستاني الذي عبر عنه في كلمة الافتتاح للمؤتمر الوزاري الحادي عشر في إسلام آباد في ١٤٠١هـ/ مايو١٩٨٠م، من أن الأمن لا يعتمد على التحالفات والمعاهدات، وإنما يعتمد على التعاون الاقتصادي =

الأفريقي المتضررة من الجفاف، عملاً بمفهوم التضامن الإسلامي، وقرر تأييد السكان المسلمين المضطهدين في القرن الأفريقي، ودعوة القوى الأجنبية إلى الانسحاب من هذه المنطقة بالكامل وبدون شرط، كما دعا المؤتمر إلى إيجاد حل عادل سلمي، للقضية الإريترية(٣٨)، وتأييد كل ما يبذل من مساع للتوصل إلى حل لهذه القضية(٣٩).

وصادق المؤتمر بالنسبة للقضايا الأساسية على: أن تكون اجتماعات المؤتمر الإسلامي على مستوى القمة دورية مرة كل ثلاث سنوات، وأن تكون فترة انتخاب الأمين العام لمدة أربع سنوات غير قابلة للتجديد، كما صادق على إحالة وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام على لجنة مؤلفة من كل الدول الإسلامية، وتقديم توصيات هذه اللجنة إلى مؤتمر وزراء

= والثقافي الوثيق بين البلدان الإسلامية. لمزيد من التفاصيل انظر البيان الختامي للمؤتمر الحادي عشر في إسلام آباد مايو ١٩٨٠م، القرار رقم ١٦/١١- س، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ٦٩- ١٩٨١م، جدة، بدون تاريخ.

(٣٨) بعد ثماني عشرة سنة من الجهاد المسلح ضد أثيوبيا، دب الخلاف والشقاق بين المجاهدين والإريتريين، وأخذت النعرة الإقليمية والقبلية تبرز بين القيادات، واشتعلت نيران الحرب الأهلية عام ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م، واستمر الصراع الذي راح ضحيته جموع غفيرة من الشباب الإريتري، وانحسر التيار الإسلامي منذ عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بانعقاد المؤتمر التنظيمي الثاني العام لجبهة التحرير. لمزيد من التفصيل انظر : فاطمة سيد البيلي،، القضية الإريترية (١٩٤١-١٩٧٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، قسم الفلسفة والعلوم الاجتماعية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

(٣٩) لمزيد من التفصيل انظر منظمة المؤتمر الإسلامي، المصدر السابق.

الخارجية القادم، وتكليف الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالاستمرار في إعداد وثيقة القدس من قبل لجنة الخبراء، وإنشاء مجمع الفقه الإسلامي، وطلب المؤتمر مزيدًا من الدراسة حول مشروع إنشاء وكالة إسلامية للغوث، ويستمر صندوق التضامن الإسلامي في القيام بما يجب في هذا الغرض وبالصرف من بند الكوارث(٤٠). لقد كانت التوصيات والقرارات التي خرج بها ذلك المؤتمر متماشية مع قناعات الملك خالد ودور المملكة العربية السعودية المتمثلة في دعم القضية الفلسطينية، ومساندة الجهاد الأفغاني، والثورة الإريترية، ولقيت كل هذه القضايا اهتماماً خاصاً من الملك خالد، تمثَّل في الدعم المعنوي والمادي الكبير الذي لقيته جبهات المقاومة الثلاث(٤١).

واشتهر المؤتمر بدور الملك خالد في عقد مصالحات ثنائية وثلاثية الأطراف بين بعض الزعماء العرب، ممن كانت العلاقات بينهم متوترة، كما تبرعت المملكة في هذا المؤتمر بمبلغ مائة مليون ريال لتنفيذ برنامج عاجل لمساعدة دول الساحل الأفريقي المتضررة من الجفاف، وبدأت الإغاثة تتوالى لنجدة أفريقيا حتى أسهمت المملكة بمبلغ يناهز الألف مليون ريال، شملت تقديم معونات غذائية وطبية، وقد استفادت من هذه المساعدات (١٧) دولة أفريقية مسلمة، منها(٥) دول عربية(٤٢).

---

(٤٠) المصدر السابق.

(٤١) السبيعي، المرجع السابق، ص١٥١.

(٤٢) غالب عوض العتيبي، المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

وفي اختتام المؤتمر ألقى الملك خالد كلمة ختامية جاء فيها: "إن ما دار في اجتماعنا من مداولات وما اتخذناه من قرارات ليعبر عن عزمنا على الأخذ بمقتضيات ديننا الحنيف، وسيكون عملنا في إطار رسالته الخالدة التي تستهدف إرساء جميع العلاقات الإنسانية على أسس الحق والحرية والإخاء والعدالة، وسوف تمتد بحول الله وقوته هذه الاتجاهات الإنسانية السامية عبر حدود العالم الإسلامي لتدعو إلى الأخوة والسلام والحرية للبشر أجمعين"(٤٣).

وكانت قضية القدس على رأس المناقشات الدائرة، فكان مما ورد في خطابه بالجلسة الختامية للمؤتمر: "إن التضامن الإسلامي الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي لحل مشاكلنا أو الوصول لأهدافنا وإقرار مكانتنا في المجتمع الدولي وتحرير القدس واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى هو مسؤولية وواجب إسلامي تتضامن الأمة الإسلامية لتحقيقه"(٤٤).

إن بكاء فلسطين على رحيل الملك خالد كان مرثية وداع لزعيم وهب نفسه لها، وأعطى عزه ومستقبله السياسي للبحث عن الحلول الجذرية للوصول بها إلى مرفأ السلام، والاستقرار والسيادة، وعودة حقوق الإنسان الفلسطيني التي ظلت طيلة ٣٤ عاماً ضائعة وسط ضباب المهاترات السياسية، والمضاربات بين القوى الكبرى أحياناً، والدول

---

(٤٣) أم القرى، العدد ٢٨٥٤، الجمعة ٢٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ/٣٠ يناير ١٩٨١م، مختارات من الخطب الملكية، ج٢، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٤٤) المصدر السابق.

العربية بعض الأحيان(٤٥). لقد شغلته القضية الفلسطينية كما شغلته قضايا المسلمين في أفغانستان وإريتريا ولبنان، وكثير من مناطق العالم الإسلامي.

وتقديراً لجهود الملك خالد في إبراز دور المملكة العربية السعودية القيادي الخير، على الأصعدة العربية والإسلامية والدولية كافة، ولدعوته للتضامن الإسلامي، وجهوده في جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، والذود عن مقدساتهم، استحق بجدارة جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام والمسلمين، في ١٩ ربيع ثاني ١٤٠١هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٨١م، وقد تبرع الملك خالد بقيمة الجائزة التي منحت له، وقدرها ثلاثمائة ألف ريال، لصالح مدارس تحفيظ القرآن في المملكة، دعماً وتشجيعاً لهذه المدارس(٤٦).

وتعتبر قرارات مؤتمر القمة الإسلامية الثالث خطوات إيجابية نحو تحقيق الوحدة الإسلامية الشاملة، لتمكين المسلمين من الوقوف بعزة وقوة أمام التحديات العالمية حتى يعودوا قوة فاعلة ومؤثرة في مصير العالم وقضاياه، وقد قامت المملكة في هذا المؤتمر وغيره من مؤتمرات القمة الإسلامية بدور رائدٍ في تحقيق هدف التضامن الإسلامي، نابع من كونها مهدٍ رسالة الإسلام ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، فإلى جانب مكانتها الروحية في العالم الإسلامي، سعت وتسعى إلى دعم التضامن الإسلامي بكل إمكاناتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية.

---

(٤٥) المجلة العربية، المرجع السابق، ص ٨.

(٤٦) أحمد الدعجاني، خالد بن عبدالعزيز، سيرة ملك ونهضة مملكة، ص٣٣٩- ٣٤١.